

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

كلمة فضيلة وكيل وزارة الشؤون
الإسلامية للدعوة والإرشاد
الشيخ عواد بن سبتي العنزي
عند اجتماعه مع الدعاة من نيجيريا
وبنين وتوجو وغانا في لاغوس

simplysalafiyyah.com

Simplysalafiyyah Team
29th, Jumaada Al-Akheerah, 1445AH
9th Of January, 2024CE

(بعد الحمد....) وعلى أهله وأصحابه ومن سار على نهجه واقتفاء أثره إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. أما بعد. الإخوة الزملاء في ميدان الشرف وميدان الدعوة إلى الله جل وعلا ميدان الجهاد الذي أخبر الله جل وعلا عن منزلته ورتبته، بل وجه نبيه صلى الله عليه وسلم لذلك فقال عن القرآن وجاهد به جهادا كبيرا.

شرف لي هذا اليوم أن ألتقي بحملة العلم وأمناء الدعوة ودعاة الخير والسلام والعلم، هذا الشرف الذي ينبغي لنا أن نتصوره ونستذكر به دائما، فإن الله جل وعلا قال ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين. إلى أحد أحسن قولا ممن ينتسب إلى هذا الشرف العظيم، وهو شرف الدعوة إلى الله جل وعلا، والله جل وعلا يقول قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين.

والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن خيرية حملة هذا الدين، وأن الدعوة إلى الله جل وعلا هم خير الناس، وأنفع الناس للناس لأنهم يدلونهم على الطريق الصحيح والصراط المستقيم، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام أسوة حسنة. وشرف الدعوة إلى الله وفضلها معلوم لديكم، ولكن أريد أن أبلغكم عظيم سعادتني وارتباطه والسرور بهذا اللقاء.

عندما نلتقي في هذا الاجتماع المبارك نتدارس دورنا ورسالتنا وواجبنا والأمانة التي ألقيت على أعناقنا في الدعوة إلى الله جل وعلا. أولا نستشعر ثقل الأمانة، فإن ربنا جل وعلا قال إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا. ثانيا هذه الأمانة. التي أصبحت واجبة في أعناقنا لأن تحملنا بها عن بقية إخواننا الدعوة بما تعاقدا عليه من الأجر مع الدولة ومع الوزارة.

فانتقل الحكم من التطوع والإباحة وطلب الأجر إلى الوجوب. لأننا تحملنا هذه الأمانة ونحن مسؤولون عنها أمام الله جل وعلا أولا ثم أمام ولاة الأمور الذين أوكلوا إلينا هذه الأمانة أمانة الدعوة إلى الله جل وعلا، وهذا له مغزى وهو أن الذي يستشعر دائما تحمله للأمانة لا يفتر عن الدعوة إلى الله جل وعلا، ولا يترك طريقا من طرق الإفادة للناس إلا وهو يسلكه، ويرى أنه واجب عليه أن يسلك هذا الطريق، وأن يؤدي هذه الأمانة، وهذا هو واقع الحال إن شاء الله في دعوتنا وإخواننا سواء من الدعاة الذين لا زالوا على العمل أو تقاعدوا، أو ربما لا يكونون دعاة الوزارة، ولكنهم يستشعرون أهمية الدعوة ووجوب البذل والعطاء في ميدان نفع الناس، وهو من أعظم أبواب الخير والأجر.

المسألة الثالثة وهي مهمة جدا أن الدعوة إلى الله جل وعلا ليست كلاً مباحاً لكل أحد، وأن الدعوة إلى الله جل وعلا ليست مسرحة يقول فيه ويفعل فيه من شاء ما شاء، وإنما لها قيد عظيم وهو الدعوة إلى الله على بصيرة أي على علم ونور وهدى. فالجهل لا يجوز له أن يدعو لأنه سيقول للناس ولهذا عظم التحذير في الإسلام من شأن المبتدعة لماذا؟ لأنهم يصرفون الناس عن الحق، ولا يدعونهم عن الله جل وعلا، بل يبعدونهم عن الله سبحانه وتعالى. ولذلك ركيزة أساسية يجب على الداعية أن يستشعرها، أن تقوم دعوتها إلى الله جل وعلا على بصيرة فيما يدعو إليه وعلى علم. أما الذي ليس لديه علم يدعو به فهو لا يستطيع أن ينفع نفسه فضلا على أن ينفع غيره.

والأمر الآخر الذي تقوم عليه هذه الدعوة أيضا أنها إذا لم تكن دعوة خالصة لله جل وعلا فلن يجد الإنسان مباركتها لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا له صوابا على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي أدعو إلى الله.

أنت لا تدعو إلى نفسك، ولا تدعو إلى جماعتك، ولا تدعو إلى حزبك، ولا تدعو إلى قبيلتك، ولا تدعو إلى نطاقك الجغرافي، وإنما تدعو إلى الله، ولذلك دائماً نحتاج أن نكرر هذا الأمر، ولذلك يقول سفيان بن عيينة وقيل سفيان الثوري يقول أشد ما عالجت عيني تتقلب علي لأن النية تحتاج إلى مجاهدة، ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات.

البخاري افتتح الصحيح بهذا الحديث قال لعظمه. ولأنه أساس في كل عمل فنحتاج دائماً أن نذكر أنفسنا بأن تكون دعوتنا لله جل وعلا. وأن يكون الإخلاص هو واردنا. لا نريد حظ النفس، ولا نريد أن ننصر جماعة أو حزباً أو أن ندعو إلى طائفة على طائفة. لا. إنما دعوتنا لله جل وعلا. فلا تسلح بالإخلاص. وهذا الإخلاص من مقتضياته أن يكون هذا العمل وفقاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم لأن من أحدث في الدين أمراً. فهو مردود عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

تريد أن تجمع الاتباع والناس، ويكون عندك أناس تجنح إلى البدع. لن يبارك الله جل وعلا لك. تريد أن تخالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكثر عندك الناس، لن يبارك الله جل وعلا، ولذلك الكثرة ليست معتبرة شرعاً، وإن تطع أكثر من في الأرض ظلمك عن سبيل الله وما يتبع أكثرهم إلا ظناً. فمسألة اعتبار الكثرة. نحن نفرح بأن الناس تكون على الحق، لكن ليس الهدف لدينا أن نجتمع الناس فقط على غير السنة، ولذلك الطوائف التي جنحت إلى البدع وذكر هذا كثير من أهل العلم الجوزي ذكره في تلبيس إبليس وذكره غيرهم من العلماء، وذكرها ابن القيم في النونية أن كثيراً من أهل البدع جنحوا لترك السنة وعدم نزولها حتى يتوافد عليهم الناس وذكر ثقل الكتاب عليهم، ولما رأوا تقييده بأوامر ونواهي الأمر والنهي.

ونحتاج مجاهدة السنة تحتاج صبر عليها وتمسك بها. لكن عندما تقول للناس الإسلام هو أن تفعل ما تشاء وأن تأتي لنفسك متى ما تشاء، وأن ترقص متى ما تشاء، وأن تفعل الحفلة الفلانية وأن تفعل، ثم هذا هو الإسلام ليس فيه أوامر ولا نواه. في النفوس الضعيفة يعجبها ذلك. وهذا مدخل لكثير من أهل البدع مثل الرافضة الذين يدعون الناس إلى أن يذهب وفعل ما تشاء، وليس هنالك دين يلزمك بأفعال معينة وكذا وكذا. هذا تعلمون وأنتم تعيشون هذا الواقع بأن الدعوة إلى الانفلات على السنة تكون سببا.

أما الداعية السلفي السني الذي تقوم دعوته على الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح عنده إخلاص لله ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعظيم لأمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يهمه أن يجتمع عليه الناس أو لا يجتمعون، هذا أمر بيد الله، هو يقدم الدعوة وعنده هداية الدلالة فقط، ويدل الناس على الحق، أما هداية التوفيق فهي بيد الله سبحانه وتعالى، ولذلك الأنبياء يوم القيامة يأتي النبي وليس معه إلا الرهط الرهط، ويأتي النبي ومعه الرجل ويأتي وليس معه أحد ليس بيدك، فلا تجنح إلى أن تقول أريد أن أجمع الناس لأن بعض الدعاة إلى الله جل وعلا جنحوا في ذلك، فأخذت حالتهم واجتهاداتهم شياطين الإنس والجن أقنعوا بأن يضعوا تنظيمات حزبية ودعوات سرية وجماعات يسمونها هي جماعات إسلامية، لكن هي في الحقيقة بعيدة عن الإسلام، جماعات سياسية تدعو إلى المضادة والخروج على الحكام، ودعوة الناس إلى القتال، وتأجيج مشاعر الناس، وتركوا تعليم الناس الإسلام الحقيقي والدعوة إلى الله جل وعلا، هذا أمر ليس سرا أن أنتم دعاة في ميدان الدعوة،

وتعلمون أن هناك جماعات لأن جماعة الإخوان المسلمين ستقفل مائة سنة، لكنها لما خالفت منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة وهمشت جانب العقيدة، وتبنت الصوفية الغالية كما قال مؤسسها حسن البنا، ثم انتقلت إلى

العقيدة، وتبنت الصوفية الغالية كما قال مؤسسها حسن البنا، ثم انتقلت إلى العمل السياسي عبر سيد قطب وتكفير المجتمعات، وأن الأمر يبدأ بإصلاح الحكام، وجاؤوا بمسألة الحاكمية، فالذي أقاموا الدنيا وهذا نحن نقوله لأننا نحن كدعاة لا يصلح أن نكون جهلاء، فيما واقع الدعوة الإسلامية اليوم، لكن الدعوات السلفية الصحيحة في كل بلد أنتم اليوم تقطف ثمار تقطف ثمار دعوة.

الشيخ محمد بن عبد الوهاب حاربها كل المبتدعة وشوّه صورتها، فقد قيض الله لها من أنصارها من نراهم اليوم الآن في أفريقيا وفي آسيا وفي أوروبا وفي كل مكان. لماذا؟ لأنها دعوة إصلاحية. لكن لما كانت تدعو إلى الدين الحق قام المبتدعة وحاربوه وحاولوا كتب الله لها البقاء هذا. هذه الدعوة اليوم القائمة الآن في نيجيريا. المؤسسات التي نراها الآن التي عمرها خمسين سنة وستين سنة وأكثر وأقل أقامها الدعاة الذين نذروا أنفسهم لله وأعظم الكتاب والسنة، وهذا ما نريد من دعاة إلا أن يكونوا معظما لكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

الدعوة لله لا يدعون إلى حزب ولا إلى جماعة ولا ينتصرون لذلك، وإنما يقدمون ما قدم الله سبحانه وتعالى، يقدمون منهج السلف الصالح الواضح النقي الذي هو دين الفطرة، يبارك الله جل وعلا في الجهود، ولذلك دائما يؤكد في اللقاءات مع إخواني الدعاة العاملين في الدعوة أن نجتهد في إخلاص النية لله جل وعلا وتحقيق المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وأن نعلم أن الدعوة إذا كانت لله ليبارك الله جل وعلا فيها،

أما أراد الإنسان بنيات الطريق، وأراد الدنيا وحروبها، ودخل في الأمور السياسية والأمر الحزبية، وأراد أن يسلك هذا فينصرف عن الدعوة، ولن يدعو

الله، ولن يدعو إلى الله، ولن يدعو عباد الله إلى الله، هذه الدعوة قامت على التوحيد، كل دعوة لا تركز جهودها لنصرة التوحيد وتعليم الناس ما أوجب الله عليهم ستضيق.

وهذا منهج علمائنا، والشيخ هدية الله يعرف الشيخ ابن باز رحمه الله إمام من أئمة الدعوة، مات وهو يشرح كتاب التوحيد ولا يترك، مع أن بعض طلبة العلم يقول إذا قرأه مرة أو مرتين، ولا يمكن أن يترك تدريس هذه المسائل. فيقول الشيخ ابن باز درس فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، قلنا هذا هو الأصل، وكلما انتهى الشيخ أعاد شرح هذه المسائل ولا يفتح كلمة له أو محاضرة، والشيخ يعرف هذا يدرك جيدا إلا ويقول والواجب على العباد معرفة حق الله جل وعلا، ومعرفة حق الله جل وعلا وهو التوحيد وإخلاص العمل له لأن هذا هو الأساس الذي نحن كدعاة إذا لم نذكر به أنفسنا ننصرف عن الدعوة.

لا شك أن الداعية يوازن في دعوته بين الدعوة إلى التوحيد وإلى العبادات والمعاملات والأخلاق والسلوك، لأن هذا الدين شامل، لكن الحظ الأوفر هو في تعليم الناس التوحيد، وممكن أن تتكلم عن الأخلاق وتربطها بالإيمان، وتكون جمعت بين الأمرين لأن الأخلاق من الإيمان ومن الدين.

إن من أحبكم إلي وقلوبكم مني مجلسا يوم القيامة أخلاقا أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا. ولذلك هذه الأعمال هي مرتبطة بتحقيق التوحيد خاصة في ظل اليوم انتشار الشرك وانتشار الوثنية وانتشار عبادة القبور. حتى في البلاد الإسلامية تجد أن الناس يدعون إلى أن هذا هو الإسلام، ثم تأتي يقولك هذا مزار فلان، ويأتيه الناس يستغيثون به ويدعونه، ويسألونه تفريق الكربات، ويسألونه الشرك الأكبر، هذا إذا كانت لا توجد أصنام الآن في بعض البلاد، لكن توجد ما هو أعظم، هذه الآن الأمور التي والموتى يسألون من دون الله؟ فيقول

المدد مدد يا عمر وأنتم تعرفون الطرق الصوفية وتعلقهم بغير الله، واعتقادهم أن هؤلاء يضررون ويرفعون دون الله ماذا بقي لله سبحانه وتعالى؟ ففي ظل انتشار هذه الدعوة إلى الشرك وخاصة عبر وسائل التواصل والقنوات الفضائية، الدعوة اليوم محمولة إلى هذا الجانب، يبقى جانب الدعاة أن يكونوا على قدر المسؤولية، وعلى اهتمام بأصل دعوتهم، وهو الدعوة إلى العقيدة الصحيحة وبنائها في نفوس الناس، وتعليمهم حق الله جل وعلا وحق رسوله صلى الله عليه وسلم.

أنا كما قلت لكم هذه كلمات من القلب لإخواني وهي مشاركة وأثني بها على جهودهم التي سمعتها في الدعوة إلى الله جل وعلا، وعنايتهم بمواجهة البدع ومواجهة الشرك ونشر العقيدة الصحيحة والمطلوب منا كبير. والأمانة عظيمة. والمملكة العربية السعودية أنتم تعرفون هي لا تريد من أحد جزاء ولا شكورا حتى من دعائها الذين تتبناها إنما تريد منهم أن ينشروا العقيدة الصحيحة والإسلام الصافي.

هذه رسالة المملكة العربية السعودية منذ أن تأسست والنظام الأساسي في الحكم في المملكة. والدستور ينص على أن الدولة تدعو إلى العقيدة الصحيحة وتتبنى الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، وأنشأت الحمد لله وزارة للعناية بالدعوة، وألزم الناس بالعقيدة الصحيحة في المناهج وفي حياة الناس، والمحاكم الشرعية قائمة على الكتاب والسنة، وهذا أمر أنتم تعرفون بأنكم أبناء المملكة العربية السعودية، وأنتم أعظم من يدافع عن المملكة العربية السعودية.

ومع ذلك نشكر لكم هذه الكلمات الطيبة التي انتميت فيها إلى المملكة العربية السعودية وأنكم أبناءؤها خريجوها وأنكم من حملة رسالتها. هذا لا يستغرب

لأن أهل الفضل والمروءة يعرفون لهذه الدولة مكانتها وفضلها، ونحن الآن في هذا العهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان حفظهم الله نشهد نقلة نوعية في العمل الإسلامي والتواصل مع المسلمين والعناية بهم في كافة المجالات تأكيداً على امتداد رسالة المملكة العربية السعودية ودعوتها الوسطية المعتدلة وتكليف القيادة الرشيدة لهذه الوزارة ممثلة في معالي الوزير الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ بحمل هذه الرسالة وأنتم تتابعون أخبار معالي الوزير وفي المؤتمرات الدولية وفي الزيارات الرسمية وفي المحافل وفي الاستقبالات للوفود من جميع الدول لتحقيق رسالة المملكة العربية السعودية القائمة على الوسطية والاعتدال،

وأن هذا الدين السمح هو الذي تتبناه المملكة، فالمملكة لم تتبنى يوماً من الأيام العنف ولا الغلو ولا تتبنى الانحلال، وهذا ما بينه خادم الحرمين الشريفين في كلمته في مجلس الشورى والشورى أن المملكة تقوم رسالتها على الوسطية والاعتدال وعلى نبذ الغلو والتطرف، وأيضا نبذ الانحلال، وأن الدين وسط بين هذين الطرفين، فهذه هي رسالة المملكة التي نؤكد عليها وندعو لها وأنتم حملتها، فأسأل الله أن يبارك في جهودكم وكتبنا وإياكم في عداد المجاهدين في سبيله لنشر هذا الدين ومقاومة البدع والضلال، وأن يجعلنا ممن كتب الله جل وعلا لهم التوفيق. أشكركم. حقيقة شكرا جزيلاً أن التقينا بكم وأنفسنا بهذا اللقاء الطيب المبارك، وأشكر أصحاب الفضيلة المشايخ أو أبائنا في الدعوة إلى الله جل وعلا على حضورهم، كما أشكر فضيلة الدكتور الشيخ عمران والدكتور الخضر على دعوته لنا لتدشين المشاركة معنا في تدشين هذه المسابقة، لكن قدرنا أننا تأخرنا وحضروا في وقت الكلمة وإن كانوا ليسوا من المعنيين لأنهم هم يقودون دعوة أيضاً وخير وبركة، لكن حياكم الله وفرصة سعيدة أن تلتقون بحملة الرسالة وشركاء لكم في العمل والدعوة إلى الله جل وعلا، أسأل الله للجميع التوفيق والسداد.

قبل أن أختتم أن أشكر أخي الدكتور نامي الشمري على جهوده الطيبة المباركة حيث أنه أحدث نقلة نوعية في تواصل الدعاة وتواصل الملحقية مع الوزارة وهو لا يكل ولا يمل من المطالبة بحقوق الملحقية ودعاتها، لكن أحيانا تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فإن كان من تقصير فهو مني أنا. وأما الشيخ فهو يبذل وزملائه الكرام العاملين في الملحقية كل ما من شأنه خدمة الدعوة،

ونحن نجتهد إن شاء الله. كما أشكر حقيقة سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين في أبوجا على جهوده الطيبة وعلى مشاركاته ودعمه اللامحدود ومتابعته لهذا العمل حقيقة، وتمنيت أن يكون معنا لكن ظروف السفر حالت دون ذلك فإننا ندعو الله له بالتوفيق والسلامة. حقيقة أنه رجل فاضل ويولي الدعوة والدعاة عناية، وهذا من توفيق الله سبحانه وتعالى لنا في هذا البلد،

وكلنا جزء لا يتجزأ من رسالة المملكة العربية السعودية في الدعوة. فأين هذا الدين العظيم؟ أشكر سعادة السفير وأشكر كل زملائي بأسمائهم العاملين الإداريين والدعاة الميدانيين وكل من يعمل معنا في ميدان الدعوة إلى الله جل وعلا، وأتمنى لهم التوفيق والسداد.

شكرا للجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله.